حطام شاعر

اما الشاعر فهو « عبيد الله بن قيس الرقيات » الذي انحدر من صلب ابوين قرشيين ، وكان شاعراً مفلقاً انظم الى القرشيين بحكم القرابة ، وسيفاً مصلتاً ضد الامويين وسياستهم الهوجاء التي اثاروها منذ ايام معاوية لدعم مركزهم في وقت تعاورت الاقطار الاسلاميه ثورات دامية ، واعاصير كادت ان تميـد بالبلاط الاموي .

وقد اندفع ابن الرقيات ضد امية ، ووخد جهوده مع صديقه « مصعب بن الزبير » فمال بذلك الى الزبيريين فضلا عن نزعته القرشية ، وهجا الخليفة « عبد الملك بن مروان » هجاء مراً ، وكال للامويين وشهر بهم حتى لم تسلم نساؤهم من لسانه .. ولعل في هذه الابيات لوناً من نقمته ضدهم :

ايها المشتهي فنـاء قريش بيد الله عمرهـا والفناء
إن تودع من البلاد قريش لا يكن بعدهم لحي بقاء

وكان من اثر مناصرته للزبيريين ان خاض غمار الحرب معهم في سوح العراق ، فجاهـد بصارمه ولسانه ، وانتهت الحرب بمقتل « مصعب » فهرب الشاعر الى مكة محتمياً « بعبد الله بن جعفر بن ابي طالب » فاستطاع هذا ان يأخذ له الامان من عبد الملك . وكان لشفاعة ام المؤمنين زوج الوليـد اثر كبير في انتزاع سخائم البغضاء والاثره التي تتنزى في قلب الخليفة تجاه هذا الشاعر الذي الهب امية بسياط من نار ..

شخص ابن الرقيات الى دمشق ، ومدح الخليفة بقصيدة ولكن الاخير لم يهتز لها ، لأنها لم تف حقه كما يرتجي ، فحرم الشاعر من العطاء ..

ونحن لو قارنا بين مدح ابن الرقيات لمصعب وللخليفة ، لا حسسنا عمق الولاء ، وصدق العقيدة تجاه الزبيري ، وضحولة ذلك تجاه من كان له عدواً ...

ولاشك انه آمن بان مصعباً كان يعمل لتقويض دعائم امية ، وارجاع ناصية الحكم الى اهلها من قريش ، وظل يدعو لهذه الفكرة زمناً طويلا بشعر يتفجر بالحماس والثورة حتى تعرض لأهوال المعامع ، وعنت القـادة ، وظلام المخابىء ، وسخط السلطان ومهاجمة الشعراء الموالين للامويين ..

ولكن الذي يصدمنـا بالدهشه والاستغراب ؛ موقف ابن الرقيات بعد طول جهاده ، فقد انقطع الى زعيم من زعماء الامويين هو « عبد العزيز بن مروان » .

فما الذي دعاه الى التنكر للقرشيين والزبيريين ، وما جوهر ذلك التناقض الصارخ ؟ .. اني اعتقد بانه قد باع نفسه بيع السماح ، وارتضى بعد تلك الغارات عيشاً رغيداً في قصر الامير ، ناسياً في ذلك ان من والاهم اليوم هم اولئـك الذين سلقهم بلسان من حديد ..

لقد تناسى قريشاً وعزتها ، والوى بجيده عن فكرته التي ناضل كالخميس من اجلهـا ، وتلاشت صورة مصعب وهو يجود بالنفس الاخير بين شفار السيوف وطعن الاسل ، واغمض عينيه عن مساوىء اميـة المخزية في واقعة الطف ، وضربها الكعبة بالمنجنيق وتمثيلها بالنمر الزبيري عبد الله .

اجل : تناسى جهـاده ومذهبه الذي ذب عنه بايمـان وعقيدة ، ولم يحرك فيه نفساً عالية غضب عبد الملك عليه من اول لقاء ، ولم يرفي ازدراء رؤوس الشام له ذيولا من بغضاء دامية الحواشي ، حركتها احقاد اميـة ، ونزعات ثائرة بين معاقل الشام وبوادي الحجاز ، فعاف كل ذلك ، وطلب الدنيا من ابخس ثمن فارتمى متهالكا خائراً وقد اضاع كل شيء .

اضحى جهاده في سبيل قريش بدداً ، ونصرته للزبيريين مجرد آمال لم تتحقق باندحارهم ؛ والتجاؤه للبـلاط الاموي تافهاً لم يكتمل حظه من عطف الخليفة ومشايعة القادة والزعماء بل بنى اسه على شفاعة لامرأة شملته بعطفها رغم انه قد نالها فيمن نال ، وهجا من نساء الامويين . فما اتفـه النتيجة لذلك الجاهـد ، وما اوجعها في القلوب بعـد ذلك النضال وما كان احرى بالشاعر ان كان صادقاً ذا جرأة وعزم ان يقاسم صاحبه « شهاب من الله » كما سماه في قصيدة له هذا المصرع ، ليظل مثلا رائعاً من امثلة التضحية ، وعلماً خالداً من اعلام احرار الفكر ، بدل ان نرقبه الان بعد قرون طويلة لنتعلم منه درسا فلا نجد فيه الا حطاما متناثراً وبقية من رجولة .

(م . ح)

الدين والحق فليكن لها ماارادا ولتكن حياته وحياة أهليه ثمناً لذلك .

ان موقف العرب اليوم ينبغي ان يكون موقف اعتزاز من تراثهم وتاريخهم ، لانه لو خلا من كل اثر ذي معنى سام اوغرض عال إلا من موقف الحسين ، ومن تضحية الحسين ، في سبيل الفكرة والعقيدة لكان ذلك كافياً في ان يزيد من حرصنا على تراثنا وتقديسنا اياه ، وان الامم التي تريد ان تتبوأ مكانها تحت الشمس يجب إن تستهدي بسير عظمائها وتحذو حذوهم ، لانهم شقوا لها الطريق اللاحب بدمائهم وارواحهم ، وبذلوا نفوسهم رخيصة في سبيل مجدها وعزها ، وأن هذه الظروف الراهنه التي نجتازها اليوم ظروف دقيقة تتطلب التحفز والاستعداد لاسترجاع ماسلف من مجدنا وكرامتنا ، ونأخذ مقامنا اللائق بين الامم فما اجدرنا كأمة متوثبة تنشد الحرية ، وتتطلب المكان المرموق ان نترسم اثار الحسين في خطواتنا ، وان نتمسك بدعوته ، بل نجعلها دستوراً وامثولة في جهادنا في سبيل كرامتنا ، ما احرى العروبة في هذا اليوم ان تستمد معنى الوحدة والتكتل من وحدة اصحاب الحسين وتكتلهم وان تنبري لمناهضة الباطل كما انبرى له الحسين وانصاره

وان تدعو الى المثل التي استشهد ابو عبد الله من اجل تحقيقها .

فلنستخلص سيرتنا من سيرة الحسين بن علي ولنستن أخلاقنا من اخلاقه ، وليكن مبدأ الحسين هو المثل الأعلى الذي نهدف اليه .

ياسيدي ايا الشهداء

اشهد أنك قد جاهدت وجالدت في سبيل ان يكون الدين كله لله ، وأنك أديت الامانة التي تركت في عنقك وقدمت حياتك وحياة اهليك وحواريك ثمناً لذلك . . .

واشهد انك لم تهن عن الحق والواجب قيد شعرة . . .

فسلام الله عليك ـ يامولاي ـ يوم ولدت ، ويوم أستشهدت . . ويوم تبعث حياً . . . .

بغداد — شاكر الغرباي

في كل ذكرى

للعلامة السيد عبد الحكيم نثبتها هنا لورودها متأخره والمجلة ماثلة للصدور

نحن في كل ذكرى من كل عام نقام للحسين ابي عبدالله كأننا نشاهده نصب اعيننا مسيطراً على النفوس ومهيمنا على الأرواح وهو يلقي علينا دروساً بليغة وتعاليم سماوية وآداباً علوية مصدرها الالهام ومبعثها روح محمد وجنان علي . .

كاننا بالحسين وهو يلقي على الجماهير روح الابوة التضحية وروح الشمم والعز ، وروح الانفه والكرامة ، وروح البسالة والاقدام .

كأننا بالحسين يسكب في نفوسنا روحه الطاهره ونفسه الزكية . . .

فلنذكره على الأيام . . ولنفديه بالأرواح . . ولنقتفي اثره عاماً بعد عام ، وجيلا بعد جيل فهو النور والالهام مابقي الليل والنهار .

بصره معقل

البيان: العدد ٣٥ التاريخ ٢٩/١٢/٤٧

اعلان

ان الدار المرقمة ١١ /٤ تس ٢٣٢ الواقعة بمحلة المشراق المحدودة الشمال الشرقي دار مرزه محمد زاغي ١٧/ ٤ تس ٢٣٦ ويتمها دار السيد محمد حسن الحكيم ٢٣/٤ تس ٢٤١ ويتم بدار حاج جعفر بن محمد الصفار ١٥/٤ تس ٢٣٤ الشمال الغربي دار راضي الحاج سعد ٢٣ / ٦ تس ٢٩٥ و يتمه المسجد ٢٥ / ٦ آ تس ١٢٣٦ الجنوب الغربي حمام السيد محمد صالح وشركائه ٢٧/٦ تس ٢٩٨ الجنوب الشرقي الطريق الخاص و يتمه سابقاً حاج ابراهيم النقار واليوم دار حاج جعفر بن محمد الصفار ١٥ / ٤ تس ٢٣٤ والعائدة الى الايراني شيخ عبدالحسن بن شيخ صادق نهاوندي فعليه كل من يدعي حق التملك بها او له علاقة علية مراجعة دائرة الطابو مع مستمسكاته الرسمية خلال ثلاثين يوما والا سيجري تسجيلها مجدداً باسماء ورثة المذكور الايراني شيخ عبد الحسن بن شيخ صادق نهاوندي كل حسب فريضته التشريعية . ٣ ـ ٣

مامور طابو النجف